تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري وسبل مواجهتها في ضوء بعض المتغيرات

د.أسماء جابر علي مهران*

أولاً : مقدمة ومدخل لتحديد مشكلة الدراسة :

في أواخر عام 2010م مطلع عام 2011م شهدت دول عربية مختلفة حالة من الاحتجاجات والثورات الشعبية على أنظمة الحكم فبدأت ثورات الربيع العربي في تونس وتبلورت في مصر ، وقامت في ليبيا ، وبسطت شعاراتها الثورية في اليمن والبحرين وعمان، فحصلت بعض هذه الدول على مطالبها بالصورة السلمية والبعض الآخر كان لابد له من الكفاح المسلح والحروب الدامية ، لإصرار الشعوب على نيل حقوقها، وتحقيق مطالبها ومحاولة الأنظمة الحاكمة قمع الثورات الشعبية وإخمادها ، مما أدى إلى نزوح وتشرد العديد من أفرادها الذين أخذوا يبحثون عن أماكن تضمن لهم الآمن والسلام حتى انتهاء حالة انعدام الأمن في بلدانهم.

وفي الآونة الأخيرة بدأت الثورة السورية وتحديدًا في مارس – آذار 2011م الأمر الذي أدى إلى زعزعة أمن المواطنين فأخذوا ينزحون إلى المناطق الأكثر أمنًا والأقرب مكانًا[1].

هذا وقد أطفأت الأزمة السورية شمعتها السادسة منذرة بعام جديد لا يختلف عما مضى إلا بمزيد من الشتات واللجوء ، أزمة يحيى ذكراها اللاجئون السوريون في العالم للعام السادس على التوالي وسط آمال بالية بالعودة إلى بلادهم ، ولا جديد يلوح في الأفق سوى الأسوأ .

---

* – الدكتورة أسماء جابر علي مهران: مدرس علم الاجتماع الجنائي، بجامعة أسيوط، جمهوريه مصر العربية، ليسانس الآداب في علم الاجتماع بتقدير جيد جدًا مع مرتبة الشرف عام ٢٠٠٥، ماجستير في الآداب في علم الاجتماع البيئة بتقدير ممتاز عام ٢٠٠٨، دكتوراه في الآداب في علم الاجتماع الجنائي بمرتبة الشرف الأولى عام ٢٠١١م، التدرج الوظيفي :معيد في قسم علم الاجتماع اعتباراً من 2005/12م، ثم مدرس مساعد اعتباراً من 2008/4م، ومدرس اعتباراً من 2011/11م.

---

(1) تأثير اللاجئين السوريين على الأمن الاجتماعي في مدينة الرمثا : سحر عبد الله خليل الرشايدة : رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن : جامعة اليرموك : كلية الآداب ، 2014م) ، ص 4.

ولا مبالغة من القول بأن الأزمة السورية تمثل أكبر تحدي سياسي وإنساني وإنمائي في زماننا الحاضر ، فقد حصدت العديد من الأرواح، وتسببت في دماء واسع، وأجبرت أعداد هائلة على النزوح وأعادت عجلة التنمية إلى الوراء ، وهددت أجيالاً في سوريا والبلدان المجاورة لها ، كما أنها تحدت المجتمع الدولي تحديًا يحمله على أن يحذو في استجابته الجماعية حذوا مختلفًا في التفكير والعمل[2].

هذا وتعد مشكلة اللاجئين نموذجًا كاشفًا لحالة الخلل الهيكلي في النظام الدولي ، وعلى الرغم من مسارعة الأمم المتحدة لإنشاء منظمة اللاجئين الدولية (IRO) عام 1946م ثم حلت محلها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين (UNHCR) عام 1949 إلا أن هذه المؤسسات التي أنشأتها الأمم المتحدة كان الهدف منها إدارة شئون اللاجئين وليس معالجة أزمة اللاجئين وإنهائها أو محاسبة المتسبب فيها ، أو تحميل من دمر حياة الشعب والبشر ، وخلعهم من أرضهم وتركهم يهيمون في الأرض – مسئولية أفعاله ، أن أزمة اللاجئين هي أنموذج القانون المنتصر الذي يخلق المشكلة ويلزم الآخرين بتحمل تبعاتها [3].

إن ظاهرة اللجوء وقضية اللاجئين هي نتائج لإنكار حقوق الأفراد والجماعات والشعوب.

وإذا كانت قضايا حقوق الإنسان تمثل لدى المهتمين بها أهمية خاصة فإن اللجوء واللاجئين تمثل أهمية أكبر بسبب تزايد ظاهرة انتهاك حقوق الأفراد والجماعات، واتساع دائرة بؤر صراع السلطة، والصراعات ، والحروب الإقليمية التي نتج عنها تشرد الملايين من البشر الذين أخذوا يتدفقون على البلدان المجاورة بهدف الحصول على لجوء آمن[4] .

ومن ثم تبقى حماية المدنيين، والأشخاص المحرومين من حريتهم، من أهم الأولويات الواجبة على الحكومة السورية، والمؤسسات المدنية، والدينية، والأهلية لكي لا يصبحوا المدنيون طرفًا في الصراعات، وضحايا للانتهاكات المتكررة للقانون الإنساني الدولي ، وتعد مشكلة حماية المدنيين في سوريا كبيرة ومعقدة لذلك يجب على كافة المؤسسات الوطنية والدولية حل هذه

([2]) مأساة اللاجئين السوريين : عام جديد وآمال بالية : حسين عبد المطلب الأسرح (القاهرة : مجلة شئون عربية: العدد 165 ، 2016م) ص 160 .

([1]) مشكلة اللاجئين : ماذا لو أهتم العالم بأسباب وليس بنتائجها . نصر محمد عارف (القاهرة : مجلة الديمقراطية المجلد (16) ، العدد (16) ، يناير 2016م) ص 54 .

([2]) حقوق الإنسان : القانون الدولي الإنساني : فيصل شطناوي ، ط 3(عمان : دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر ، 2001م) ص 234 .

المشاكل لوقف الانتهاكات الصارخة بحق المواطن السوري، فهي كارثة إنسانية لم تشهدها سوريا منذ مئات السنين ، فقد تحول المجتمع السوري من مجتمع مستقر ومستقبل للاجئين إلى دولة طاردة لسكانها بسبب حالة العنف المستشرى في الواقع السوري ، بدأ المشهد مع بداية الانتفاضة السورية وتعامل الحكومة السورية بشكل عنيف ومفرط مع الحراك الشعبي، وبالمعنى السببي تتحمل الحكومة السورية كافة أعباء ونتائج هذه الأزمة الإنسانية التي حلت بالشعب السوري [5] .

هذا ويعد ملف اللاجئين من أكثر الملفات الإنسانية خطورة في الأزمة السورية وذلك نظرًا للأبعاد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية الخطيرة التي يخلقها اللجوء.

حجم المشكلة:

تمتعت القاهرة عبر التاريخ بمكانتها كمدينة ينجذب إليها مختلف الجنسيات من مختلف بلدان العالم ، وتمثل مصر وجهة جذابة مقارنة بأكبر برامج إعادة التوطين في العالم من خلال المفوضية وبرامج الكفالة الخاصة إلى كندا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا .

ويمثل عدد اللاجئين في مصر أهمية كبرى وخاصة هؤلاء الذين لم يتم منحهم وضع اللاجئ، فبدون الحصول على الوضع القانوني، والحماية في مصر، وعدم القدرة أحيانًا على الرجوع إلى بلدانهم الأصلية ، يعيش هؤلاء الناس ويكافحون لتأمين سبل معيشهم كغرباء داخل المجتمع المصري سواء اقتصاديا أو اجتماعيًا أو سياسيًا [6] .

وتواصل جمهورية مصر العربية استضافة اللاجئين السوريين بسخاء رغم عدم وجود حدود برية لها مع سورية، واعتبارًا من سبتمبر 2016م يوجد (117350 لاجئًا وملتمس لجوء سوريون) من بينهم (50,697 طفلاً) مسجلون لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في مصر.

وتوسع مصر نطاق قدراتها بكل وسيلة ممكنة لدعم السوريين الذين يعيشون حاليًا وسط الشعب المصري ، حيث لا توجد مخيمات لاجئين في مصر، فاللاجئون السوريون يعيشون في

([3]) تقرير النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان – الأردن – تركيا – العراق – مصر) : ناصر الغزالي (دمشق : اللجنة العربية لحقوق الإنسان ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية ، 2013م) ص 5 .

([1]) من سألهم (اللاجئين) في المقام الأول : حقوق اللاجئين في مصر وسياساتهم ورفاهيتهم ، كاترزينا جرابسكا (جامعة ساسكس : مركز الهجرة والعولمة والفقر للأبحاث والتنمية ، يوليو 2006م) ص 14.

مصر في المناطق الحضرية بين المواطنين المصريين في جميع أنحاء البلاد والمحافظات الأكثر تأثرًا هي الجيزة والقاهرة الكبرى والإسكندرية ودمياط والقليوبية .

هذا وتمثل مصر نموذجًا فيما يتعلق بمسألة الإدماج الاجتماعي حيث تستضيف حاليًا ما يقرب من نصف مليون لاجئ سوري يعيشون جنبًا إلى جنب مع المصريين في مختلف المناطق ، ويتقاسمون الخدمات العامة والموارد ، والعديد من الامتيازات الممنوحة للمواطنين ، وقد يشكل هذا عبئًا على البلاد التي واجهت وضعًا اقتصاديًا صعبًا خلال السنوات الأخيرة في أعقاب الربيع العربي والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة به ، وتواجه مصر في الوقت الحالي ظروفًا صعبة على صعيد اقتصادها الكلي ، إذ إنه يشهد إصلاحًا كليًا وارتفاعًا في معدلات التضخم التي من شأنها أن تؤثر بشدة على حياة الفئات المستضعفة الفقيرة بما في ذلك اللاجئون ، وقد واصل معدل الفقر زيادته منذ عام **2011**م ليصل إلى **27,8**٪ وبنسبة **65**٪ للاجئين ، كما أن معدلات البطالة لا تزال مرتفعة في الوقت الذي تلعب فيه مؤسسات الدولة ، دورًا رئيسًا في دعم احتياجات الحماية والتعليم والصحة للاجئين السوريين ، إلا إنها لا تزال تحتاج إلى مزيد من الدعم لتوفير خدمات واسعة النطاق وجيدة لكل من اللاجئين والمجتمعات المضيفة ، بالإضافة إلى ذلك هناك حاجة متزايدة إلى توسيع نطاق الدعم فيما يتصل بتعزيز فرص العمل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي لدى كل من اللاجئين والمجتمعات المحلية المصرية والتي من المرجح أن تواجد ضغوطًا متزايدة خلال العامين المقبلين [7].

وقد شهدت هذه السنوات بروز قضية اللاجئين السوريين فهم يشكلون الآن أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم ، فقد زادت أعدادهم مما فرض تحديًا خطيرًا على كل الأطراف المعنية سواء كانت بلدانًا مستقلة أو حتى منظمات دولية معنية بالتعامل مع هذه القضية .

ويعاني اللاجئون السوريون من أوضاع إنسانية صعبة وتحديات ضخمة ولديهم احتياجات إنسانية جدية يتعين تلبيتها ، فإن البلدان المضيفة هي الأخر تحمل على عاتقها عبء الأزمة وهي في حاجة إلى المساندة وخاصة في ظل أزمة طال أمدها وإقامة اللاجئين في مجتمعات محلية مضيفة بدلا من المخيمات [8].

([2]) خطة الاستجابة الإقليمية لدعم اللاجئين وتمكين المجتمعات المستضيفة لعام 2017 – 2018 ، مصر ، ص 4 .

([1]) مأساة اللاجئين السوريين : عام جديد وأمال بالية . حسين عبد المطلب الأسرج – مرجع سابق ، ص 161 ، 162.

ولأن هناك ثلاثة أنماط من السياسات للتعامل مع مشكلة اللاجئين هي الدمج المحلي في المجتمع المضيف ، والتوطين في بلد ثالث ، والترحيل للبلد الأم .

قامت الباحثة باختيار النمط الأول وهو الدمج في المجتمع المحلي لإعداد دراسة تهدف إلى تسهيل عملية تأقلم وانسجام اللاجئين مع الأهالي في المجتمع ومواجهة الأزمات والمشكلات التي تواجههم والتعافي من آثارها لديهم .

ولتعزيز التكيف والتعافي وتخفيف الأعباء الواقعة على اللاجئين جاءت فكرة هذه الدراسة وهي دراسة تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين وسبل مواجهتها ، وذلك بغية الوقوف على الأطر السليمة لإدماج واستيعاب قضايا اللجوء السوري في المجتمع المصري، والتعامل معها خاصة إذا كانت الأزمة السورية ليست قصيرة الأمد بل هي أزمة لن تنتهي في أفضل التوقعات خلال السنوات العشر القادمة .

هذا واعتمدت الدراسة الراهنة على نظرية جوردن **(Gordon)** في التكيف وذلك لكونها أكثر انسجامًا مع أهداف الدراسة ، وتشتمل النظرية على خمسة مجالات تمثلت في التكيف السلوكي (الثقافي) ، التكيف البنائي (الاقتصادي) ، والتكيف الزواجي (الأسري) ، والتكيف الاتجاهي (القانوني) التكيف الانتمائي (السياسي) وأضافت عليهم الباحثة مجالات أخرى هي التكيف الاجتماعي ، النفسي ، التعليمي ، والأمني ، وذلك لمحاولة رصد هذه التحديات المختلفة والعوامل التي تعوق تكيف اللاجئين السوريين في المجتمع المصري من أجل التوصل إلى سُبل لمواجهتها والقضاء عليها.

الجدول الزمني لأزمة اللاجئين السوريين
٢٠١١
آذار/مارس ٢٠١١
بداية أزمة اللاجئين السوريين،
وفرار حوالي ٥،٠٠٠ لاجئ إلى لبنان
أيار/مايو ٢٠١١
افتتاح أول مخيم للاجئين في تركيا
تموز/يوليو ٢٠١١
بدء نزوح اللاجئين السوريين
إلى الأردن
٢٠١٢
آذار/مارس ٢٠١٢
أصبحت منطقة البقاع في لبنان
وجهة رئيسية للاجئين
كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢
خطة الاستجابة الإقليمية الأولى RRP
تموز/يوليو ٢٠١٢
افتتاح مخيم الزعتري في الأردن
أيار/مايو ٢٠١٢
ازدياد كبير في عدد اللاجئين
السوريين المسجلين في مصر
نيسان/إبريل ٢٠١٢
افتتاح مخيم دوميز في العراق
٢٠١٣
كانون الثاني/يناير ٢٠١٣
الكويت يستضيف المؤتمر
الإنساني الدولي الأول لإعلان
التبرعات من أجل سوريا
آذار/مارس ٢٠١٣
عدد اللاجئين السوريين يصل
إلى مليون لاجيء
أيلول/سبتمبر ٢٠١٣
مليوني لاجئ سوري
٢٠١٤
كانون الثاني/يناير ٢٠١٤
الكويت يستضيف المؤتمر الإنساني
الدولي الثاني لإعلان التبرعات
من أجل سوريا
كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤
تبني الخطة الاقليمية الأولى
للاجئين وتعزيز القدرة على
مواجهة الأزمات 3RP
والتي تجمع بين أكثر من ٢٠٠ شريك
في المجال الإنساني والتنموي
تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤
مؤتمر برلين حول وضع
اللاجئين السوريين
نيسان/إبريل ٢٠١٤
مليون لاجئ سوري في لبنان
٢٠١٥
آذار/مارس ١٥
الكويت يستضيف المؤتمر
الإنساني الدولي الثالث
لإعلان التبرعات من أجل سوريا
تموز/يوليو ٢٠١٥
لاجئ عدد اللاجئين
السوريين إلى أربعة ملايين
تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥
منتدى التنمية لتعزيز
القدرة على مواجهة الأزمات،
وإطلاق جدول أعمال البحر الميت
لتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات
كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥
وصول ٤٩٠،٢٨٠
سوريًا إلى أوروبا عبر
البحر خلال هذا العام
كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥
إطلاق الخطة الاقليمية للاجئين
وتعزيز القدرة على
مواجهة الأزمات 3RP
٢٠١٦-٢٠١٧
٢٠١٦
شباط/ فبراير
٢٠١٦
مؤتمر المانحين في
لندن لدعم سوريا
والإقليم
آذار/مارس
٢٠١٦
انعقاد الاجتماع
رفيع المستوى في جنيف
حول تقاسم المسؤولية
العالمية بشأن
اللاجئين السوريين
أيار/مايو
٢٠١٦
انعقاد المؤتمر
العالمي للعمل
الإنساني في إسطنبول
أيلول/سبتمبر
٢٠١٦
قمة اللجوء
والهجرة بنيويورك
كانون الأول/ديسمبر
٢٠١٦
إطلاق الخطة الاقليمية
للاجئين وتعزيز القدرة
على مواجهة الأزمات
3RP
٢٠١٧-٢٠١٨
٢٠١٧-٢٠١٨
كانون الثاني/يناير ٢٠١٧
سيتم اطلاق الخطة الاقليمية
لتعزيز وتعزيز القدرة على
٢٠١٧-٢٠١٨
يسعقا في يناير القادم، في مؤتمر
تستضيفه الحكومة الفنلندية في هلسنكي

ثانياً : الدراسات السابقة :

1 ـ الدراسات العربية :

ـ دراسة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار حول اللاجئون في مصر 2010م[9] :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوضاع اللاجئين في مصر وخصائصهم وظروف ملابسات لجوؤهم والمشكلات التي يعانون منها بالإضافة إلى التعرف على الإطار القانوني المنظم لعملية اللجوء والسياسات الرسمية نحو اللاجئين بمختلف فئاتهم .

وقد كشفت النتائج عن تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهم، وكذلك تدني المستوى التعليمي والصحي، خاصة للاجئ أفريقيا ، كذلك تعرض اللاجئين لعدد من المشكلات داخل المجتمع المصري تمثلت في مشكلات خاصة بالعمل فهناك الكثير من القيود على تشغيل اللاجئين في سوق العمل المصري ، ومشكلات خاصة بالتعليم والحصول على الخدمات التعليمية ، ومشكلات خاصة بالسكن، وقصور في تقديم الخدمات والرعاية اللازمة للاجئين من قبل المنظمات المدنية، حيث أن غياب التنسيق والاقتصار في بعض الأحيان على تقديم خدماتها لفئات دون الأخرى والبيروقراطية في الإجراءات، والافتقار للموارد المادية الثابتة لتمويل المشروعات التي تبنتاها يعد من أكثر المشكلات التي تواجهها تلك المنظمات وفيما يتعلق بطبيعة سياسة الحكومة المصرية تجاه اللاجئين الموجودين، فرغم أن مصر صدقت على كثير من القوانين والاتفاقيات التي تلزمها بحماية اللاجئين إلا أنها محاطة بعدد من القيود القانونية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تمنع من تنفيذ هذه الالتزامات على أرض الواقع بشكل صحيح ومتكامل.

ـ دراسة (شامية 2015م) حول أثر الأزمة السورية في دول الجوار ومشكلات اللاجئين [10] :

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن اللجوء السوري يعد من أسوأ الكوارث الإنسانية في الوقت الحالي وتداعياته كثيرة ومتنوعة منها : أمنية بارتباط أفراد سوريين ومجموعات سورية لاجئة بجماعات متطرفة في سورية، وتطرف عناصر ومجموعات لاجئة وتنفيذها عمليات إرهابية داخل الدول المضيفة أو انطلاقًا منها .

([1]) اللاجئون في مصر : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برنامج الوصايا الاجتماعية (القاهرة : مجلس الوزراء ، مايو 2010م) ص 10 .

([2]) أثر الأزمة السورية في دور الجوار ومشكلات اللاجئين : فادي شامية (تركيا : مركز سنا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية : مجلة روى تركية، المجلد (4) العدد (2) 2015م) ص 83 .

وتداعيات اقتصادية : تمثلت في التراجع الحاد للتبادل التجاري مع سورية بل توقف مع كثير من الدول، والتضخم الناتج عن وجود أعداد كبيرة من السوريين في دول الجوار المقارنة بعدد السكان .

وتداعيات اجتماعية : من خلال استقطابات مذهبية وعرقية داخل دول الجوار واندماج كتل بشرية وافدة داخل المجتمعات المضيفة وهذا يسبب تغيرات اجتماعية في التركيبة السكانية إضافة إلى التسبب في خلل ديموغرافي مذهبي في البلدان الصغيرة ذات الحساسية الطائفية كلبنان .

- **دراسة (الفقيه 2015م) حول التكيف الاجتماعي المفهوم والأبعاد : دراسة نظرية سوسيولوجية**[11]:

وتعرضت هذه الدراسة إلى مفهوم التكيف الاجتماعي من حيث أهميته وأسسه وأبعاده وأنواع التكيف الاجتماعي وخطواته وملامح التكيف السليم والعوامل الأساسية المؤثرة فيه ونظريات التكيف ومعوقاته .

والتكيف يتخلص في تلك العملية التي يقوم بموجبها الفرد بتعديل سلوكه ليصل إلى مرحلة التوازن بينه وبين بيئته الاجتماعية والطبيعية بحيث يتحقق الشعور بالأمان ، كما أن تحقيق التوازن يدفعه إلى زيادة الدافعية للعمل والإنجاز ومن ثم تحقيق النجاح الذي يدفعه إلى تكوين علاقات ناجحة مع المحيطين به وبالتالي الوصول إلى أعلى درجات التكيف المتاحة .

- **دراسة (القضاه 2016م) حول الأخصائي الاجتماعي في الأزمات : دراسة اجتماعية حول التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين مع المجتمع المحلي**[12]:

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين وقت الأزمات ، وخاصة عملية التكيف لدى اللاجئين السوريين والمجتمع المحلي ، حيث اعتمد الباحث على المنهج الكمي والنوعي عن طريق المسح الشامل للأخصائيين الاجتماعيين والمجتمع المحلي مع

---

(1) التكيف الاجتماعي : المفهوم والأبعاد : دراسة نظرية سوسيولوجية : عبد العاطي فرج على الفقيه (ليبيا : جامعة بنغازي كلية التربية : المجلة الليبية العالمية ، العدد (4) ديسمبر 2015م) ص 18 .

(2) الأخصائي الاجتماعي في الأزمات : دراسة استطلاعية حول التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين مع المجتمع المحلي : طلال القضاه (الأردن : مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: المجلد (43) ملحق (6) ، 2016م) ص 2581.

اللاجئين السوريين المشاركين ببرنامج التكيف المجتمعي في مركز التنمية المحلي حيث بلغ حجم مجتمع البحث (20 أخصائيًا) اجتماعيًا ومن المجتمع المحلي واللاجئين (80) مشاركًا .

وقد كشفت نتائج الدراسة حسب رأي المجتمع المحلي والأخصائيين الاجتماعيين أن كفاءة الأخصائي جاءت أهميتها مرتفعة ، وأشار (3,81٪) من المنتفعين الذين تم تدريبهم وتأهيلهم على أهمية ذلك لدور ، وبلغت نسبة الأسر التي استفادت من البرامج من المركز (3,91٪) وبينت (5,97٪) من الأسر من المجتمع بأنها تعامل اللاجئين كأحد أبناء المجتمع المحلي وبشكل دائم ، كما أنها تساعد ما أمكن في بناء العلاقات الاجتماعية معهم وهذا ما أشار إليه (8,93٪) من الأسر ، كذلك أكدت (8,88٪) من الأسر أنهم يقدمون خدمات التوجيه والإرشاد للاجئين بالتعاون مع المؤسسات والجمعيات ذات العلاقة بشكل دائم ، كما أن غالبية الأسر تلجأ وبشكل دائم إلى الأخصائي الاجتماعي للمشوره في التعامل مع اللاجئين وكل حسب منطقته.

2 ـ الدراسات الأجنبية :

ـ دراسة (Bircon 2015) [13]:

وتناولت الدراسة الوضع في تركيا كبلد مضيف للاجئين السوريين ، حيث تعيش تركيا التغيير الديموغرافي، وأصبح تعليم اللاجئين ذات أولوية قصوى حيث أورد التقرير العالمي في تعليم اللاجئين في تركيا أنه قد وصل إلى مستوى حرج ، وتركز هذه الدراسة على وجه الخصوص على اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات ، والهدف الرئيسي هو وضع التقييم التربوي الحالي للأطفال اللاجئين السوريين في تركيا .

وتشير النتائج إلى حاجة عدد كبير من الأطفال اللاجئين إلى التعليم على جميع المستويات ، وتوصي الدراسة بالتعاون بين الشركاء المقيدين في القطاع العام والخاص وعلى المستوى المحلي والوطني والمستويات الدولية لإنقاذ اللاجئين وتحسين مستواهم التعليمي.

ـ دراسة (O'Rourke 2015) [14]:

وقد عرضت الدراسة الدول المستضيفة للاجئين بعد مشكلة الحرب في سوريا حيث يعتبر الأردن من أكثر الدول استقبالاً للسوريين بدخول أراضيها مجانًا وتقديم الرعاية الصحية

(1) Educational Assessment of Syrian Refugess in Turkey; Bircan, Tuba. Sunata, Ulas Migration Letters, Vol : 12, No: 3 , September 2015, pp 226 – 237.

(2) Education of Syrian refugees : the Failure of Second generation human rights during extraordinary Crises; O'Rourke, Joseph, Albany law Review – Vol 78. No. 2.

والطبية وخدمات التعليم مجانًا ، وقد اتخذت الحكومة الأردنية عدة إجراءات لحل مشكلة التعليم للاجئين وعدة إجراءات خاصة بالرعاية الصحية .

واستعرضت الدراسة التجربة التركية لاستضافة اللاجئين حيث استضافت تركيا عام 2013م ما يقدر بنحو (600 ألف لاجئ) نقل منهم إلى المخيمات (200ألف) والباقي سكن مع المجتمعات التركية .

حيث أنفقت الحكومة التركية أكثر من 2 مليار ، وشملت الخدمات التعليمية إنشاء المراكز المجتمعية التي تقدم دروسًا تفي اللغة التركيبة ، اللغة الإنجليزية ، ومهارات الحاسب ، والطبخ وغيرها .

ومع ذلك فإن المواطنون الأتراك يشعرون بالقلق إزاء تدفق اللاجئين خوفًا من تأثير النازحين على الاقتصاد القومي.

- **دراسة (Yazgan 2015)** [15] :

وقد قامت الدراسة بتحليل البعد الاجتماعي للاجئين ، وناقشت الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للاجئين وكيفية مساهمة هذه الأنشطة في التحضر لمخيمات اللاجئين من خلال التركيز على مخيم (الذعتري) في الأردن ، وقامت الدراسة بتسليط الضوء على كيفية تزويد اللاجئين السوريين بالمهارات لتمكنهم من الوصول إلى سوق العمل.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

بحوث اللاجئين هي الإجراءات التي يتم القيام بها لإنتاج المعارف الجديدة أو توليد معارف من ما هو موجود من معارف حول الموضوع عن طريق الملاحظة أو المقارنة أو غير ذلك من الأساليب والأدوات ، وتقع ظاهرة اللاجئين موقع القلب من قضايا السياسة الدولية ، وبالتالي هي جزء رئيسي من قطاع العلاقات الخارجية ، وما يستتبعه الوجود البشري للاجئين في أي بلد يوثق رباط الظاهرة بقطاعات أخرى كالخدمات والجهاز القضائي ومؤسسات إنقاذ القانون ، وهذا كله مما يزيد الأمر تعقيدًا [16].

([1]) Editoricel Syrian Crisis and rnigration Yazgan , Pinar; Migration Letters Vol 12 , No: 3 , 2015, pp 181 – 192 .

([2]) أبحاث اللاجئين : إطار مفاهيمي ومنهجي : خالد محمد دفع الله (المغرب : مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، العدد (14) ، يوليو 2016م) ص 21 .

أ ـ الأهمية العلمية (النظرية) للدراسة :

[1] تكتسب الدراسة أهميتها من خلال دراسة قضية التكيف الاجتماعي لمجموعة من الأفراد (اللاجئون السوريون) الذين بلا شك يواجهون نوعًا من عدم الإدماج والتكيف والصراع الاجتماعي في كل المجالات وتعارضًا بين ثقافة المجتمع المضيف وثقافة المجتمع الأم .

[2] تسعى الدراسة إلى تعميق الفهم لقضايا اللاجئين ومدى استقرارهم وتكيفهم ومدى تأثرهم وتأثيرهم بشكل عام في المجتمع المضيف .

[3] تكتسب الدراسة أهميتها لأنها من الدراسات السوسيولوجية القليلة التي تتناول جانب هامًا في ملف اللاجئين وهو التكيف الاجتماعي وقد حاولت الدراسة الراهنة تغطية هذا الجانب من كل الزوايا بالإضافة إلى محاولة التوصل إلى حلول لمواجهة تحديات التكيف الاجتماعي لهم .

[4] تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث إحدى المشكلات الاجتماعية المركبة التي نتجت عن الحرب في سورية وانعكاساها على أوضاع المجتمع السوري بشكل عام والأسر بشكل خاص مما ترتب عليه تركهم لوطنهم وأصبحوا لاجئين في مختلف الدول ، وأصبحوا يعانون من ثمة مشكلات وتحديات اجتماعية مختلفة ومتعددة .

ب ـ الأهمية العملية (التطبيقية) :

[1] تتميز لدراسة الراهنة بالنزوع إلى منهجية تحليلية ميدانية شاملة تسعى من ورائها إلى تحليل وجهات نظر عينة الدراسة من اللاجئين في التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتكيف في البلد المضيف .

[2] من الأهمية العملية للدراسة إنها تختبر بشكل ميداني مؤشرات التكيف في نظرية (جوردن) لتكيف اللاجئين وذلك عن طريق حقل ميداني وبيئة بحثية تمثلت في المجتمع المصري .

[3] تفيد الدراسة الميدانية الراهنة في إلقاء الضوء على تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين في مصر حيث تظهر أضخم وأضعف التحديات التي تعوق اندماج وتكيف اللاجئين في المجتمع المضيف (مصر) .

[4] تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة تغذية راجحة مفيدة للمؤسسات الاجتماعية والإنسانية تساعدهم على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتقديم أوجه الرعاية والمساعدة لأسر اللاجئين وعمل البرامج الملائمة لهم .

[5] نأمل أن تكون النتائج المتوصل تطرح أسئلة جديدة لدراسات قادمة تناول مستويات التكيف الاجتماعي .

رابعاً : أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في : الكشف عن تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري ، وسُبل مواجهتها في ضوء بعض المتغيرات.

- الأهداف الفرعية :

[1] التعرف على الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية اللاجئين السوريين في المجتمع المصري.

[2] التعرف على تحديات التكيف للاجئين السوريين في المجتمع المصري ويتفرع منه:

(أ) التعرف على تحديات التكيف الاجتماعية للاجئين السوريين.

(ب) الكشف عن تحديات التكيف البنائية (الاقتصادية) للاجئين السوريين.

(ج) التعرف على تحديات التكيف الثقافية (السلوكية) للاجئين السوريين .

(د) الكشف عن تحديات التكيف الزواجية (الأسرية) للاجئين السوريين.

(هـ) التعرف على عن تحديات التكيف التربوية (التعليمية) للاجئين السوريين.

(و) الكشف عن تحديات التكيف الإنتمائية (السياسية) للاجئين السوريين.

(ز) التعرف على تحديات التكيف الاتجاهية (القانونية) للاجئين السوريين .

(ح) الكشف عن تحديات التكيف النفسية للاجئين السوريين .

(ط) التعرف على تحديات التكيف الأمنية للاجئين السوريين .

[3] الكشف عن آليات مواجهة تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري.

[4] الكشف عن تأثير متغيرات (النوع – العمر – مكان الإقامة – الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي – مدة الإقامة – حجم الأسرة) على تحديات التكيف وآليات مواجهتها

خامساً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

[1] ما الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في المجتمع المصري ؟

[2] ما هي تحديات التكيف للاجئين السوريين في المجتمع المصري ؟ :

(أ) مـا هـي تحـديات التكيـف الاجتماعيـة ؟ (ب) مـا تحـديات التكيـف البنائيـة (الاقتصادية) ؟

(ج) مـا تحـديات التكيـف الثقافيـة (السـلوكية) ؟ (د) مـا تحـديات التكيـف الزواجيـة (الأسرية) ؟

(هـ) مـا تحـديات التكيـف التربويـة (التعيلميـة) ؟ (و) مـا تحـديات التكيـف الانتمائيـة (السياسية) ؟

(ز) ما تحديات التكيف الاتجاهية (القانونية) ؟ (ح) ما تحديات التكيف النفسية ؟

(ط) ما تحديات التكيف الأمنية ؟

[3] ما آليات مواجهة تحديات التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في المجتمع المصري؟

[4] هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لتحديات التكيف وآليات مواجهتها لدى اللاجئين السوريين في المجتمع المصري تبعًا لمتغيرات (النوع – العمر – مكان الإقامة – الحالة الاجتماعية – المستوى التعليمي – مدة الإقامة – حجم الأسرة) ؟

سادساً: مفاهيم الدراسة:

1 ـ مفهوم التكيف الاجتماعي:

فالتكيف الاجتماعي هو الطريقة التي بواسطتها تحدث الجماعات الصغيرة تعديلاً في سلوكها أو في أساليب حياتها مع الظروف الاجتماعية الطبيعية ، فهو يشير إلى الجماعة أو المنظمة التي في طريقها لإحداث تحول في سلوكها ليتلائم مع محيطها بهدف تحقيق أهدافها الأساسية .

ويرتبط التكيف الاجتماعي بعملية التكيف الثقافي والتي تعني العملية الاجتماعية التي يكتسب الفرد بواسطتها العادات الفردية والخصائص الفعلية التي تجعله صالحًا لأن يمثل مكانًا في الحياة الاجتماعية وتمكنه من المشاركة في أوجه نشاطها[17] .

2 ـ التكيف البنائي:

ويقصد به قدرة الشخص على الانخراط والنفاذ إلى الجماعات المختلفة والمؤسسات المختلفة في المجتمع المضيف فكلما امتلك الفرد القدرة على الانتساب والمشاركة بفاعلية إلى

([1]) موسوعة علم الاجتماع : إحسان الحسن (بيروت : الدار العربية ، 1999م) ص 6 .

تلك الجماعـات بحسب أهدافها كلما كان ذلك مؤشرًا على اندماج وتكيف الشخص مع البناء الرسمي وغير الرسمي[18] .

أما (جوردن) فيرى أن التكيف البنائي يحدث عندما يلتحق المهاجر وأحفاده ويصبحون متكاملين في المؤسسات الثقافية الاقتصادية والسياسية الرسمية للبلد المضيف ويعملون على تكوين علاقات ثانوية ويطورون الصداقات الشخصية مع أعضاء المجتمع[19] .

3 ـ التكيف الثقافي:

ويعني قدرة الإنسان على التطابق مع المجتمع وثقافته فالإنسان كثيرًا ما يجد صعوبات في التكيف مع ثقافات مختلفة عن ثقافته وينتج عن هذا التكيف القدرة على إيلاف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد[20].

4 ـ التكيف الزواجي:

ويرى جوردن أن هذا التكيف يتحقق عندما يحصل الزواج بين الاثنيات المختلفة داخل المجتمع المضيف [21] .

5 ـ التكيف التعليمي:

إن التعليم هو الذي يفسر درجة ومدى التكيف الاجتماعي وشكله الدقيق من أي عامل آخر، ويعني التكيف التعليمي أنه من الواجب أن يحصل اللاجئ على الدرجة العلمية أو يجتاز الاختبارات المهنية باللغة غير المألوفة ويستدعي الأمر مزيدًا من الانتباه إلى الحاجة إلى معرفة القراءة والكتابة ، إذا ما أريد تحقيق الاستفادة الكاملة من التدريب والخبرة السابقة للاجئ[22] .

6 ـ التكيف الانتمائي (السياسي) :

ويعرفه جوردن بأنه تكوين إحساس وشعور مشترك مع أفراد المجتمع الجديد .

([2]) التكيف الاجتماعي وآثره على التحصيل العلمي : حسن مفتاح بونصيره ، رسالة ماجستير غير منشورة (طرابلس – جامعة الفاتح ، 2009م) ص 32 .

([3]) Assimilation in American Life ; Gordon, M oxford; University press p. 38.

([4]) التكيف الاجتماعي وأثره على التحصيل العلمي ، مرجع سابق ، ص 32 .

([5]) Assimilation in Amrican life . op. cit.

([6]) التكيف الاجتماعي والثقافي والصراع في البلدان المستقبلة للمهاجرين : انتوني رتيشموند : ترجمة حسن حسنين شكري : (اليونسكو : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد (60) ، 1985م) ص 108 .

7 ـ التكيف الاتجاهي (القانوني) :

ويحدث هذا التكيف عندما يغيب الصراع في التفرقة العنصرية والقيم [23].

8 ـ التكيف النفسي :

يعتبر التكيف النفسي أحد أبعاد التكيف والذي يشير إلى قيام الفرد بإحداث تغيير في سلوكه ليصل إلى الانسجام مع نفسه [24].

ويعرف بأنه قدرة الأفراد على استخدام مجموعة من مصادرهم النفسية من أجل تجاوز المشكلات والمعوقات التي يواجهونها في حياتهم، وتتكون من عدة متغيرات أهمها نوعية الحياة، وارتفاع مستوى تقدير الذات ، والقدرة على تحمل الظروف النفسية المختلفة ، كما أنه يتضمن شعور الفرد بالأمان النفسي والقدرة على إشباع حاجاته النفسية مما يقوده إلى الإحساس بقيمته الذاتية وبالتالي خلوه من الأمراض العصبية [25] .

9 ـ التكيف الأمني :

ويعني كافة الإجراءات والقواعد والنظم التي تكفل حماية الأفراد وحريتهم وتحقيق الأمن والآمان لهم .

اللاجئ :

تعود جذور كلمة اللاجئ **(Refugee)** إلى الكلمة الفرنسية **(Refugié)** التي تشير إلى شخص خرج من بيته بحثًا عن ملجأ أو مأوى [26].

ويعرف اللاجئ بأنه : «الشخص الذي لم يعد تحت حماية دولة جنسيته إذا كان مواطنًا أو تحت حماية دولة إقامته الدائمة ، إذا كان عديم الجنسية والذي يوجد خارج تلك الحدود ، ويسعى للحصول على ملجأ في بلد آخر »[27].

([1]) Assimilation in Amircan life . op . cit. .

([2]) الصحة النفسية : دراسة في سيكولوجية التكيف : نعيم الرفاعي (دمشق : المكتبة الجديدة ، 1982م) ص 18.

([3]) Acaemic and Social adjustment of University students with Visual Impairment; Nitsan Almog; Submitted to the senate of Bar llan university

([4]) عن اللاجئين وملتمسي اللجوء ووضع الحماية المؤقتة نحو فهم أوضاع المواطنين السوريين في تركيا : كان أي موتلو (القاهرة : مجلة الديمقراطية ، المجلد (16) ، العدد (61) 2016م) ص 73 .

([5]) الوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي للعراقيين المقيمين في المملكة الأردنية الهاشمية : أحمد الشايب وآخرون (الأردن : جامعة اليرموك ، 2009م) ص 34 .

إن مصطلح اللاجئ يجب أن ينظر إليه في سياق تجارب بلد المنشأ والتي تؤدي إلى هروب فرد أو مجموعة مع إحساسهم بالخسارة ، فيما يتعلق بالحماية أو الشبكات الاجتماعية أو الملكية المادية ، وبالأحرى يجب أن يؤخذ في الاعتبار الجانب الفعال لتجربة اللاجئ ، حيث أن الشخص لا يصبح لاجئًا فقط عن طريق الهروب خشية العنف والاضطهاد ، وعبور حدود دولته ، ولكن أيضًا من خلال تخطيه عملية طلب اللجوء كجزء من العلاقات والشبكات المتطورة والتنمية الشخصية .

إن تصنيف لاجئ يشير إلى أزمة والوضع المصاحب لها من فقر وتهميش وبالتالي فإن الارتباط بالنهج القائم على الاحتياجات مع المساعدة الإنسانية يجعل التصنيف ينطوي على عبء ويفترض اعتماد راسخ ، كما أنه يثبت حقوقًا وتخويلات مضمونة تحت مظلة حقوق الإنسان العالمية والقانون الدولي ومن ثم فإن من يعترف بهم كلاجئين يحق لهم الحصول على هذه الحقوق [28] .

اللاجئين السوريين في مصر :

هم أشخاص عبروا حدودًا دولية ومعرضون لخطر الاضطهاد في بلدهم الأصلي أو وقعوا ضحية له [29]

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1 ـ نوع الدراسة :

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات والبحوث الوصفية المفاهيمية لأنها تركز على الأسباب والتحديات وهي تلك المتعلقة بالتكيف الاجتماعي للاجئين السوريين في محافظة أسيوط ومحاولة التوصل إلى آليات لمجابهة تلك التحديات لتحقيق وتفعيل إدماجهم داخل المجتمع .

2ـ منهج الدراسة :

تقوم الدراسة الراهنة على استخدام المناهج النوعية **(Qualitative)** لأنها تهتم بشكل أساسي بتطوير وتفسيرات الظاهرة المستهدفة بشكل آخر ، بمعنى أنها تهدف لمساعدتنا على فهم ظاهرة اللجوء بشكل جوهري من حيث الحصول على إجابات على أسئلة مثل: لماذا

([1]) من سألهم (اللاجئين) في المقام الأول ؟ حقوق اللاجئين في مصر وسياستهم ورفاهيتهم ، مرجع سابق ، ص 10 – 11.

([2]) اللاجئون والنازحون : اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، 2013م .
http: // www. Icrc. org /ara/war- and- law / protected – persons/ re Fugees- displaced – persons / Index. ISP.

يفضل بعض اللاجئين من نفس الشريحة الثقافية من دولة محددة العودة التطوعية؟ بينما يفضل آخرين من نفس الجماعة الاندماج المحلي ؟ أو كيف يوفق اللاجئين من حيث المحافظة على ثقافتهم والتأقلم مع المجتمع المحلي؟

فهدف البحوث النوعية بشكل عام هو التعمق في الظاهرة وفهمها عن طريق إجراء تحليل معمق وذو حساسية ودرجة عالية من الوعي بالموضوع لدى المشاركين في الدراسة الراهنة .

كما تستعين الدراسة الراهنة بمنهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل على اللاجئين السوريين المتواجدين داخل محافظة أسيوط .

3ـ أدوات الدراسة:

استعانت الدراسة الراهنة بـ (استمارة الاستبيان) للاجئين القاطنين داخل محافظة أسيوط وذلك للتعرف على تحديات التكيف الاجتماعي التي تواجههم داخل المجتمع وسبل مواجهتها لتحقيق اندماجهم وتكيفهم في المجتمع المحلي .

4ـ عينة الدراسة :

أ ـ إطار المعاينة :

توجد صعوبة في التحديد الدقيق لأعداد اللاجئين في مصر ويرجع ذلك إلى عدة أسباب رئيسية وهي تعدد الجهات المعنية بشئون اللاجئين والتي تتفرع ما بين جهات محلية حكومية وغير حكومية وأخرى دولية وإقليمية ، وعادة ما تقتصر البيانات الصادرة على عدد اللاجئين المسجلين بها ويلقون مساعدتها ويشكل تزايد أعداد اللاجئين عامًا بعد آخر يعد عبئًا حقيقيًا على الاقتصاد المصري والخدمات الاجتماعية الموجهة للسكان المصريين عمومًا بالإضافة إلى العبء الناتج من زيادة الضغط على الخدمات المجانية المتاحة للفقراء وأصحاب الدخول المحدودة من المصريين [30] .

هذا كما أنه لا يوجد قانون محلي يتعلق باللاجئين في مصر ، ولا توجد جهة حكومية تتعامل بشكل شامل مع قضايا اللاجئين ، إذ أن السلطات الوزارية التي تتعامل مع قضايا اللاجئين مباشرة هما لجنة شئون اللاجئين بوزارة الخارجية ووزارة الداخلية ، كما توجد هيئات محلية غير

([1]) اللاجئون في العالم العربي : الواقع والتحديات ، صافيناز أحمد محمد ، (مجلة السياسة الدولية ، العدد (179) ، يناير 2010م) ، ص 158 .

حكومية تتولى رعاية اللاجئين مثل الهلال الأحمر المصري ، ومنظمات إقليمية كالمنظمة العربية لحقوق الإنسان ومنظمات دولية حكومية مثل مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين والتي تقوم بعمليات التسجيل والتوثيق وتحديد حالة اللاجئين وفقًا للاتفاق التي وقعته مع الحكومة المصرية ، كما توجد منظمات وهيئات دولية غير حكومية مثل (بتر ديز أوم) وهيئة الإغاثة الإسلامية وكاريتاس مصر [31].

ب ـ تقدير حجم العينة :

استعانت الباحثة بعينة كرة الثلج وهي تقع ضمن أنواع العينات الغير احتمالية هي أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة حيث أن (شخص) يعطي الباحث اسم شخص (ثاني) وحده دراسة أخرى والذي بدوره يعطي الباحث اسم شخص ثالث ، بمعنى أن الباحث يتعرف على فرد من المجتمع الأصلي يقوده لأفراد آخرين ... وهكذا .

وقد لجأت الباحثة لهذا النوع هذه العينات بسبب وجود صعوبة في الوصول إلى اللاجئين السوريين داخل المحافظة نظرًا لعدم وجود قوائم تحمل أسمائهم في منطقة الدراسة .

وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (60) مفردة من الذكور والإناث وكان الهدف منها التحقق من صدق وثبات الاستبيان .

أما عينة الدراسة الأساسية من اللاجئين السوريين داخل محافظة أسيوط فقد بلغت (87) مفردة .

ونظرًا لعدم دقة البيانات والإحصاءات لم تستطع الباحثة تحديد إطار المعاينة .

5 ـ مجالات الدراسة :

أ ـ المجال الجغرافي (المكاني) : هو محافظة أسيوط .

ب ـ المجال البشري : تمثل المجال البشري في هذه الدراسة في اللاجئين السوريين ، وقد بلغ عددهم (87) مفردة داخل محافظة أسيوط .

ج ـ المجال الزمني : استغرقت فترة جمع بيانات الدراسة في الفترة من 10 يناير 2016 إلى 26 مارس 2016م.

([2]) مفوضية الأمم المتحدة العليا لشئون اللاجئين : دليل الإحالة للاجئين ومقدمي الخدمات (القاهرة : مفوضية الأمم المتحدة العليا لشئون اللاجئين، 2011م) ص 3 – 11 .

ثامناً : التوجه النظري للدراسة :

هناك ثلاثة اتجاهات لتفسير العلاقة بين التكيف ومعوقاته، اتجاه يعتبر الضغوط الناتجة عن الإعاقة أو المرض متغير مستقل، وهي صاحبة التأثير في المتغيرات الأخرى ، وهناك اتجاه آخر يفسرها تفسير تابع يتأثر بغيره من المتغيرات الأخرى ، واتجاه ثالث يرى أن الضغوط وليدة علاقة خاصة بين الفرد والبيئات حيث يؤثر كل منهما في الآخر ، هذا الاتجاه هو الاتجاه الانفعالي الذي يرى أن هناك عوامل يمكن أن تتوسط بين الفعل ورد الفعل وهي المصادر التي يمكن للفرد استخدامها لمواجهة الضغوط ، ويتم النظر إلى أنماط التعامل على أنها استجابات تكيفية [32] .

1 ـ نظرية جوردن في التكيف :

وتختبر الدراسة الراهنة نظرية (جوردن Gordon) باعتبارها من أكثر النظريات ملائمة لموضوع الدراسة لأنها توضح مدى تكيف اللاجئين داخل المجتمع المُضيف ، كما أنها متماشية مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها ، خاصة وأن الباحثة حددت تحديات التكيف لأسر اللاجئين بناء على ما حددته النظرية ، وهما [التكيف البنائي (الاقتصادي) – التكيف الثقافي(السلوكي) – التكيف الزواجي (الأسري) – التكيف الانتمائي (السياسي) – التكيف الاتجاهي (القانوني)] وأضافت عليهم الباحثة مستويات وتحديات أخرى وهي [التكيف الاجتماعي – التكيف التربوي – التكيف النفسي – التكيف الأمني].

ويرى جوردن أن مكافآت التكيف تتمثل في فرص الحياة والتي تندرج في (التعليم – العمل – القبول الاجتماعي – التكيف السكني – تكوين أصدقاء – الزواج من الإثينات والحوافز المادية)[33]. ومن النظريات الأخرى التي تناولت قضية التكيف:

2 ـ النظرية المعرفية :

يرى المعرفيون أن تكيف الأفراد يعتمد على الطريقة التي يفسروا بها المواقف والحوادث التي يتعرضون لها في البيئة ، فالفرد الذي يهتم بالتكيف يتمتع بمهارات مناسبة لحل المشكلات ولديهم استراتيجيات معرفية جيدة في مواجهة المواقف المحيطة ، أما الأفراد الغير قادرون على

([1]) التكيف الاجتماعي : المفهوم والأبعاد : دراسة نظرية سوسيولوجية : عبد العاطي فرج على الفقيه ، مرجع سابق ، ص 14

([1]) Assimilation in American life , op cit .

التكيف فهم يفقدون الأمل بسهولة ولا يستجيبوا بفعالية لمطالب الحياة ولا يستخدمون استراتيجيات معرفية تساعدهم على مواجهة الضغوط النفسية التي تعترض سير حياتهم .

3 ـ النظرية الواقعية :

وفقًا لهذا الاتجاه فإن الشخص المتكيف هو الشخص القادر على تحمل المسئولية وإشباع حاجاته دون الاعتداء على حاجات الآخرين كما أنه قادر على الوصول إلى الاستقلالية الذاتية مركزًا في ذلك على سلوكياته بدلاً من مشاعره وحاضره وبدلاً من مستقبله إضافة إلى قدرته على الاختبار والاندماج مع البيئة المحيطة ومواجهة الواقع كما هو [34] .

وتتوافق هذه النظريات مع الدراسة الراهنة حيث أن هناك الكثير من التوترات والصراعات والتحديات التي تواجه اللاجئين السوريين في المجتمع المصري ، وبالتالي لتحقيق عملية التكيف والاندماج يجب مواجهة تلك التحديات، والقضاء على الصراعات، حتى تسهل عليه انخراطهم مع مختلف الانساق والنظم الاجتماعية في المجتمع المُضيف .

تاسعاً : تحليل نتائج الدراسة :

الهدف الأول : التعرف على الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في المجتمع المصري :

جدول (1)

الخصائص الديموجرافية للعينة الدراسة ن=(87)

		العدد	النسبة المئوية	المجموع
النوع	ذكور	46	%52,9	87
	إناث	41	%47,1	
فئات العمر	من20 عام فاقل	34	%39,1	87
	من 21عام إلى 40عام	22	%25,3	
	من 41 عام فأكثر	31	%35,6	
الحالة الاجتماعية	أعزب	28	%32,2	87
	متزوج	32	%36,8	
	مطلق	11	%12,6	
	أرمل	16	%18,4	

([2]) مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الذعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات : سيف الدين مصطفى الغرايبة ، رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن : جامعة اليرموك : كلية التربية ، 2014م) ص 11

الحالة التعليمية	امي	26	%29,9	87
	يقرأ ويكتب	32	%36,8	
	تعليم أساسي	17	%19,5	
	تعليم جامعي	12	%13,8	
الدخل الشهري	اقل من 2000	21	%24,1	87
	من 2000إلى اقل من 3000	27	%31	
	من 3000إلى أقل من 4000	24	%27,6	
	من 4000فأكثر	15	%17,2	
حجم الأسرة	من 5 أفراد فاقل	30	%34	87
	من 6-9 أفراد	40	%46	
	من 10 أفراد فأكثر	17	%19,5	
مدة الإقامة بمصر	من 3 سنوات فاقل	33	%37,9	87
	من 4- 7سنوات	30	%34,5	
	من 8-10 سنوات	24	%27,6	

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة من الذكور بنسبة (52,9٪) ، وأن النسبة الأكبر تقع في الفئة العمرية 20 عامًا فأقل بنسبة (39,1٪) ، في أن حالتهم الاجتماعية متزوجين بنسبة (36,8٪) وأن الأكبر منهم يقرأ ويكتب بنسبة (36,8٪) ، كما أن الدخل الشهري يتراوح ما بين 2000 إلى أقل من 3000 جنيه بنسبة (31٪) وتتكون الأسرة من (6 –9) أفراد بنسبة (46٪) وأن مدة الإقامة في مصر تتراوح من (3 سنوات فأقل) بنسبة (37,9٪) .

الهدف الثاني:التعرف على التحديات التي يواجهها اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري ، وللتحقق من صحة هذا الهدف استخدمت الباحثة حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (2)

جدول يوضح التحديات التي يواجهها اللاجئين واكثرها واقلها تحدي مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي ن= (87).

رقم البعد	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
8	البعد الثامن: تحديات التكيف النفسية	38,1379	15,00140
1	البعد الأول: تحديات التكيف الاجتماعية	19,9425	4,6714
6	البعد السادس: تحديات التكيف السياسية	15,5517	3,38519

3	البعد الثالث: تحديات التكيف الثقافية	14,5632	4,58436
2	البعد الثاني: تحديات التكيف الاقتصادية	13,3563	3,82457
5	البعد الخامس: تحديات التكيف التعليمية	12,5172	3,40267
4	البعد الرابع: تحديات التكيف الزواجية	10,0920	2,42387
7	البعد السابع: تحديات التكيف القانونية	9,2644	2,00267
9	البعد التاسع: تحديات التكيف الامنية	7,4138	2,61726

يتضح من الجدول السابق رقم (2) وجود تحديات مختلفة يواجهها اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري، وكانت اكثر التحديات التي يواجهها اللاجئين هي تحديات التكيف النفسية حيث كان متوسط هذا البعد (38,1379) وبانحراف معياري قدره (15,00140)، وكان اقل التحديات التي يواجهها اللاجئين وفق للمتوسط هي تحديات التكيف الأمنية حيث كان المتوسط الحسابي لهذا البعد (7,4138) وانحرافه المعياري قدره (2,61726).

الهدف الثالث :التعرف على آليات مواجهة التحديات ، وللتحقق من صحة هذا الهدف استخدمت الباحثة حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة ، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (3)

جدول يوضح الآليات التي يستخدمها اللاجئين في مواجهة التحديات واكثرها واقلها استخداما مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي ن= (87).

الفقرة	المتغيرات (الفقرات)	المتوسط	الانحراف المعياري
2	توليد الفرص الوظيفية اللائقة للاجئين للحد من الفقر ورفع مستوى المعيشة.	1,5287	0,72879
8	توفير الأدوية ومستلزمات الوقاية من الأمراض.	1,4598	0,81846
3	توفير الدعم النفسي والرعاية النفسية.	1,4368	0,75792
4	توفير التوعية والتصدي للعنف الجنسي.	1,3908	0,68804
1	زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس وخاصة الابتدائية وابقاء الأطفال بالدراسة.	1,3448	0,66170
5	لابد من وجود تشريعات تمنح لهم الحق في منع وتجريم نشر دعاية تثير الكراهية والعنف ضد اللاجئين السوريين.	1,3448	0,62557
9	تحسين ظروف المسكن من تهوية واضاءة بأسعار مناسبة.	1,2989	0,66673
10	توفير خدمات الصحة النفسية.	1,2989	0,66673
11	لابد أن تقوم أجهزة الأعلام بنقل صورة طيبة عن اللاجئين السوريين.	1,2989	0,66673
6	سن التشريعات والقوانين واللوائح اللازمة من أجل تنفيذ الاتفاقيات الدولية بشأن اللاجئين السوريين.	1,1494	0,38966
7	حماية الأطفال والدفاع عن حقوقهم.	1,0690	0,25486

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن الآليات التي أشار إليها اللاجئين من اجل التكيف بالمجتمع المصري، وهي الآلية رقم (2)وهي توليد الفرص الوظيفية اللائقة للاجئين للحد من الفقر ورفع مستوى المعيشة، حيث كان متوسط هذه الآلية (1,5287) وانحرافها المعياري قدره (0,72879)، وكان اقل

الآليات التي يستخدمها اللاجئين في مواجهة التحديات المختلفة هي الآلية رقم (7) وهي حماية الأطفال والدفاع عن حقوقهم، حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الآلية قدره (**1,0690**) وانحرافها المعياري قدره (**0,25486**)، في حين تساوت في المتوسط آليات زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس وخاصة الابتدائية وابقاء الأطفال بالدراسة، وآلية لابد من وجود تشريعات تمنح لهم الحق في منع وتجريم نشر دعاية تثير الكراهية والعنف ضد اللاجئين السوريين، حيث كانت متوسطهما الحسابي (**1,3448**)، في حين تساوت الآليات الثلاثة التالية من حيث الاستخدام وهي (تحسين ظروف المسكن من تهوية وإضاءة بأسعار مناسبة، توفير خدمات الصحة النفسية، لابد أن تقوم أجهزة الأعلام بنقل صورة طيبة عن اللاجئين السوريين)، حيث كان المتوسط الحسابي (**1,2989**) والانحراف المعياري (**0,66673**).

الهدف الرابع : الفروق بين أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لقياس التحديات وأبعادها الفرعية وآليات مواجهها في ضوء بعض المتغيرات .

[أ] الفرق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية لمقياس التحديات وإبعاده الفرعية، وكذلك آليات مواجهتها في ضوء متغير النوع، وللتحقق من ذلك استخدمت الباحثة اختبار **T. Test** ، وكانت النتيجة كما بالجدول التالي:

جدول (4)

الفروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات، باستخدام اختبار T. Test (**ن**=87)

البعد	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
البعد الأول	الذكور	46	19,4565	4,44075	1,028	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	20,4878	4,91489		
البعد الثاني	الذكور	46	13,5217	4,03727	0,425	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	13,1707	3,61180		
البعد الثالث	الذكور	46	14,1304	4,51963	0,932	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	15,0488	4,66343		
البعد الرابع	الذكور	46	10,0870	2,37418	0,020	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	10,0976	2,50804		
البعد الخامس	الذكور	46	12,2391	3,36772	0,806	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	12,8293	3,45617		
البعد السادس	الذكور	46	14,9130	3,35874	1,892	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	16,2683	3,30926		
البعد السابع	الذكور	46	9,1739	1,91258	0,444	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	9,3659	2,11844		
البعد	الذكور	46	37,3261	14,62578	0,525	غير دال إحصائيا

الثامن	الإناث	41	39,0488	15,83027		
البعد التاسع	الذكور	46	7,5652	2,63862	0,569	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	7,2439	2,61515		
الدرجة الكلية للتحديات	الذكور	46	13,8410	32,72619	0,706	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	14,3560	35,24276		
الدرجة الكلية للآليات	الذكور	46	14,8478	2,13924	0,996	غير دال إحصائيا
	الإناث	41	14,3659	2,37441		

يتضح من الجدول السابق رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لدى عينة الدراسة من اللاجئين السوريين، في كل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للتحديات وكذلك الآليات، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيا.

[ب] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية لقياس التحديات وابعاده الفرعية، وكذلك آليات مواجهتها في ضوء متغير مكان الإقامة:

[ج] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها وكذلك الآليات في ضوء متغير الفئات العمرية، وللتحقق من صحة ذلك الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وكانت النتيجة كما بالجدول التالي:

جدول (5)

تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدي عينة الدراسة في ضوء متغير الفئات العمرية في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها، ن= (87)

البعد	المجموعات	ن	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية
البعد الأول	من 20 عام فأقل	34	20,5588	4,73025	10,668	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	22,6364	5,09477		
	من 41عام فأكثر	31	17,3548	2,66519		
البعد الثاني	من 20 عام فأقل	34	13,0000	3,20983	4,195	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	15,2727	4,28932		
	من 41عام فأكثر	31	12,3871	3,72986		
البعد الثالث	من 20 عام فأقل	34	15,4412	4,32884	12,028	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	17,0909	3,70211		
	من 41عام فأكثر	31	11,8065	4,07774		
البعد الرابع	من 20 عام فأقل	34	9,08824	2,30631	5,137	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	11,4091	2,68433		
	من 41عام فأكثر	31	9,3871	2,02776		

البعد الخامس	من 20 عام فأقل	34	13,1471	3.10554	7,430	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	13,9545	3.07799		
	من 41عام فأكثر	31	10,8065	3.31078		
البعد السادس	من 20 عام فأقل	34	16,6471	3,16115	10,670	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	16,7273	3,19496		
	من 41عام فأكثر	31	13,5161	2,83867		
البعد السابع	من 20 عام فأقل	34	9,4118	1,72535	7,257	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	10,3182	2,41792		
	من 41عام فأكثر	31	8,3548	1,56095		
البعد الثامن	من 20 عام فأقل	34	38,9412	14,53719	9,293	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	47,3182	20,34555		
	من 41عام فأكثر	31	30,7419	3,98303		
البعد التاسع	من 20 عام فأقل	34	7,2353	2,25709	5,151	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	8,8182	2,97027		
	من 41عام فأكثر	31	6,6129	2,38994		
الدرجة الكلية للتحديات	من 20 عام فأقل	34	14,4260	32.72596	13,526	دال إحصائيا عند 0,001
	من 21- 40	22	16,3550	39.43739		
	من 41عام فأكثر	31	12,0970	14.67988		
الدرجة الكلية للآليات	من 20 عام فأقل	34	14.7941	2.37129	0,811	غير دال إحصائيا
	من 21- 40	22	14.0909	2.04495		
	من 41عام فأكثر	31	14.8065	2.27185		

يوضح الجدول السابق رقم (6) نتائج تحليل التباين الاحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية، لدي عين الدراسة من اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري في ضوء متغير الفئات العمرية، وذلك في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات، وجاءت النتيجة موضحة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها في ضوء متغير الفئات العمرية، وكان جميعها دال عند مستوى دلالة إحصائية 0,001 وفي اتجاه الفئة العمرية من (21- 40)عام فقط، كما يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير الفئات العمرية المختلفة في الآليات المستخدمة في مواجهة تلك التحديات.

[د] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها وكذلك الآليات في ضوء متغير الحالة الاجتماعية، وللتحقق من صحة ذلك الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي، وكانت النتيجة كما بالجدول التالي:

جدول (6)

تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدي عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها. ن= (87)

البعد	المجموعات	ن	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية
البعد الأول	أعزب	28	19,8571	5,09694	0,035	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	20,1250	4,68870		
	مطلق	11	20,0000	4,09878		
	أرمل	16	19,6875	4,6435		
البعد الثاني	أعزب	28	13,2857	2,67854	0,790	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	14,0625	4,62767		
	مطلق	11	13,0000	3,97492		
	أرمل	16	12,3125	3,71876		
البعد الثالث	أعزب	28	14,3929	4,89398	0,841	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	15,4375	4,03163		
	مطلق	11	14,3636	4,50051		
	أرمل	16	13,2500	5,17043		
البعد الرابع	أعزب	28	10,3214	3,07985	1,029	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	9,5312	1,88345		
	مطلق	11	10,8182	1,72152		
	أرمل	16	10,3125	2,46897		
البعد الخامس	أعزب	28	13,0357	3.16792	1,994	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	12,7812	3.09770		
	مطلق	11	13,0909	3,75379		
	أرمل	16	10,6875	3,82481		
البعد السادس	أعزب	28	15,8571	3,42879	1,103	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	16,0938	3,13523		
	مطلق	11	14,8182	3,42982		
	أرمل	16	14,4375	3,72324		
البعد السابع	أعزب	28	9,5714	1,95180	2,343	دال إحصائيا عند 0,05
	متزوج	32	9,3750	1,82721		
	مطلق	11	7,8182	2,04050		
	أرمل	16	9,5000	2,16025		

البعد الثامن	أعزب	28	42,7857	18,38550	1,383	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	35,4688	11,21343		
	مطلق	11	35,1818	15,32852		
	أرمل	16	37,3750	15,05933		
البعد التاسع	أعزب	28	7,9286	2,73426	0,971	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	7,4062	2,19764		
	مطلق	11	6,3636	3,07482		
	أرمل	16	7,2500	2,86356		
الدرجة الكلية للتحديات	أعزب	28	14,7040	40,13263	0,569	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	14,0280	26,88234		
	مطلق	11	13,5450	33,57488		
	أرمل	16	13,4810	35,87426		
الدرجة الكلية للآليات	أعزب	28	15,2857	2,35478	1,689	غير دال إحصائيا
	متزوج	32	14,5938	2,25559		
	مطلق	11	13,7273	1,79393		
	أرمل	16	14,1250	2,18708		

يوضح الجدول السابق رقم (7) لتحليل التباين الاحادي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة من اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري في ضوء متغير الحالة الاجتماعية، وذلك في كل من الدرجة الكلية للتحديات وابعادها الفرعية وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها، باستثناء البعد السابع من التحديات كان له دلالة إحصائية عند 0,05 وفي اتجاه الحالة الاجتماعية للأعزب.

[ه] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها وكذلك الآليات في ضوء متغير المستوى التعليمي، وللتحقق من صحة ذلك الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي، وكانت النتيجة كما بالجدول التالي:

جدول (7)

تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدي عينة الدراسة في ضوء متغير المستوى التعليمي في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها. ن= (87)

البعد	المجموعات	ن	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية
البعد الأول	امي	26	20,1538	4,88010	2,394	دال إحصائيا عند 0,05
	يقرأ ويكتب	32	20,7500	4,31800		
	تعليم أساسي	17	17,3529	3,95192		
	تعليم جامعي	12	21,0000	5,25703		

البعد الثاني	امي	26	12,8846	3,22896	3,301	دال إحصائيا عند 0,001
	يقرأ ويكتب	32	13,2188	3,59869		
	تعليم أساسي	17	12,2353	3,61472		
	تعليم جامعي	12	16,3333	4,79267		
البعد الثالث	امي	26	15,2308	4,44799	3,254	دال إحصائيا عند 0,01
	يقرأ ويكتب	32	15,1562	4,20529		
	تعليم أساسي	17	11,5882	4,78355		
	تعليم جامعي	12	15,7500	4,35107		
البعد الرابع	امي	26	10,4615	2,43690	0,662	غير دال إحصائيا
	يقرأ ويكتب	32	10,1875	2,40212		
	تعليم أساسي	17	9,4118	2,42536		
	تعليم جامعي	12	10,0000	2,55841		
البعد الخامس	امي	26	12,5769	3,27625	1,674	غير دال إحصائيا
	يقرأ ويكتب	32	13,0938	3,28594		
	تعليم أساسي	17	10,9412	3,84822		
	تعليم جامعي	12	13,0833	2,99874		
البعد السادس	امي	26	15,8846	3.60363	1,738	غير دال إحصائيا
	يقرأ ويكتب	32	16,2812	2.95378		
	تعليم أساسي	17	14,1765	3.64409		
	تعليم جامعي	12	14,8333	3.29830		
البعد السابع	امي	26	9,6923	1,76112	2,665	دال إحصائيا عند 0,01
	يقرأ ويكتب	32	8,8125	2,07034		
	تعليم أساسي	17	8,7059	1,72354		
	تعليم جامعي	12	10,3333	2,26969		
البعد الثامن	امي	26	41,3846	16.21870	1,097	غير دال إحصائيا
	يقرأ ويكتب	32	35,5000	14,95153		
	تعليم أساسي	17	35,6471	11,91082		
	تعليم جامعي	12	41,6667	17,02049		
البعد التاسع	امي	26	8,0000	2,29783	3,279	دال إحصائيا عند 0,01
	يقرأ ويكتب	32	6,9375	2,79328		
	تعليم أساسي	17	6,3529	2,34364		
	تعليم جامعي	12	8,9167	2,42930		
الدرجة الكلية	امي	26	14,6270	36,51691	1,733	غير دال إحصائيا

للتحديات	يقرأ ويكتب	32	13,9940	31,72456		
	تعليم أساسي	17	12,6410	29,97720		
	تعليم جامعي	12	15,1920	35,33337		
الدرجة الكلية للآليات	امي	26	14,5769	2,43595	3,471	دال إحصائيا عند 0,001
	يقرأ ويكتب	32	14,1875	2,00704		
	تعليم أساسي	17	16,0588	2,19290		
	تعليم جامعي	12	13,8333	1,85047		

يتضح من الجدول السابق رقم (8) من تحليل التباين الاحادي وذلك لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدرجة الكلية للتحديات وابعادها الفرعية وكذلك آليات مواجهة هذه التحديات، لدى عينة الدراسة من اللاجئين السوريين، فيوضح لنا ذلك الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (البعد الثالث، والسابع، والتاسع من التحديات) عند مستوى دلالة إحصائية 0,01وفي اتجاه التعليم الجامعي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير المستوى التعليمي في البعد الثاني من التحديات وذلك عند مستوى دلالة 0,001 وفي اتجاه التعليم الجامعي، كما توجد فروق تعود لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى دلالة إحصائية 0,05 على البعد الأول وفي اتجاه التعليم الجامعي، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير المستوى التعليمى عند مستوى 0,01 وذلك في الآليات المستخدمة في مواجهة التحديات لدى اللاجئين وفي اتجاه التعليم الأساسي، ويوضح الجدول عدم وجود فروق لدى أفراد العينة وفق متغير المستوى التعليمي في البعد(الرابع، والخامس، والسادس، والثامن من التحديات، وكذلك الدرجة الكلية للتحديات التي يواجهها اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري.

[و] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها وكذلك الآليات في ضوء متغير مدة الإقامة، وللتحقق من صحة ذلك الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي، وكانت النتيجة بالجدول التالي :

جدول(8)

تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدي عينة الدراسة في ضوء متغير مدة الإقامة بالمجتمع المصري في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها، ن= (87).

البعد	المجموعات	ن	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية
البعد الأول	من 3سنوات فأقل	33	20,5152	4,74421	1,906	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	20,5667	4,95277		
	من 8-10 سنوات	24	18,3750	3,97615		
	اكثر من ذلك	ــ	ــــــ	ــــــ		

البعد الثاني	من 3سنوات فأقل	33	14,0000	4,11552	0,770	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	12,8667	3,87506		
	من 8-10 سنوات	24	13,0833	3,34816		
	اكثر من ذلك	_____	____	_____		
البعد الثالث	من 3سنوات فأقل	33	15,4242	4,40901	0,984	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	13,8667	5,50068		
	من 8-10 سنوات	24	14,2500	3,40396		
	اكثر من ذلك	_____	_____	_____		
البعد الرابع	من 3سنوات فأقل	33	9,9394	2,17858	1,868	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	10,7333	2,33317		
	من 8-10 سنوات	24	9,5000	2,75049		
	اكثر من ذلك	_____	____	_____		
البعد الخامس	من 3سنوات فأقل	33	12,8788	3,26686	0,923	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	11,8333	4,22703		
	من 8-10 سنوات	24	12,8750	2,23242		
	اكثر من ذلك	_____	_____	_____		
البعد السادس	من 3سنوات فأقل	33	15,8788	3,27641	0,344	غير دال إحصائيا
	من 4-7 سنوات	30	15,1667	4.16126		
	من 8-10 سنوات	24	15,5833	2,39414		
	اكثر من ذلك	_____	____	_____		
البعد السابع	من 3سنوات	33	9,5758	2,13644	0,806	غير دال إحصائيا

					فأقل	
		2,04995	8,9333	30	من 4-7 سنوات	
		1,75078	9,2500	24	من 8-10 سنوات	
		_____	_____	_____	اكثر من ذلك	
غير دال إحصائيا	0,367	14,48203	38,3333	33	من 3سنوات فأقل	البعد الثامن
		16,25996	39,6000	30	من 4-7 سنوات	
		14,98544	36,0417	24	من 8-10 سنوات	
		_____	_-_____	_____	اكثر من ذلك	
غير دال إحصائيا	0,292	2,57538	7,4848	33	من 3سنوات فأقل	البعد التاسع
		2,75097	7,1333	30	من 4-7 سنوات	
		2,58199	7,6667	24	من 8-10 سنوات	
		_____	_____	____	اكثر من ذلك	
غير دال إحصائيا	0,328	32,47834	14,4030	33	من 3سنوات فأقل	الدرجة الكلية للتحديات
		39,39994	14,0700	30	من 4-7 سنوات	
		28,67784	13,6620	24	من 8-10 سنوات	
		_____	____	__	اكثر من ذلك	
دال إحصائيا عند 0,001	8,767	2,36851	14,1212	33	من 3سنوات فأقل	الدرجة الكلية للآليات
		1,58622	13,9667	30	من 4-7 سنوات	
		2,17321	16,1250	24	من 8-10 سنوات	
		_____	____	____	اكثر من ذلك	

يوضح لنا الجدول السابق رقم (9) من تحليل التباين الاحادي لايجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدى عينة الدراسة من اللاجئين السوريين بالمجتمع المصري، في كل من الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها

وكذلك الآليات المستخدمة في مواجهتها وذلك في ضوء متغير مدة الإقامة بالمجتمع المصري، فيتضح من ذلك الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير مدة الإقامة بالمجتمع المصري لدى عينة الدراسة في الدرجة الكلية للتحديات وابعادها الفرعية، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة من اللاجئين السوريين في الآليات المستخدمة في مواجهة هذه التحديات وذلك عند مستوى دلالة 0,001 وفي اتجاه مدة الإقامة من (8– 10) سنوات.

[ز] الفروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتحديات والأبعاد الفرعية لها وكذلك الآليات في ضوء متغير حجم الأسرة، وللتحقق من صحة ذلك الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي، وكانت النتيجة كما بالجدول التالي:

عاشراً : نتائج الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة استخلصت الباحثة ما يلي :

1 – هناك العديد من التحديات التي يواجهها اللاجئين السوريين في المجتمع المصري .

2 – أن التحديات التي يواجهها اللاجئين السوريين مرتبة ترتيبًا تنازليًا كالآتي :

(أ) تحديات التكيف النفسية بمتوسط حسابي (38,13) وانحراف معياري (15,001) .

(ب) تحديات التكيف الاجتماعية بمتوسط حسابي (19,94) وانحراف معياري (4,67) .

(ج) تحديات التكيف (الانتمائية) السياسية بمتوسط حسابي (15,55) وانحراف معياري (3,38) .

(د) تحديات التكيف (السلوكية) الثقافية بمتوسط حسابي (14,56) وانحراف معياري (4,58) .

(هـ) تحديات التكيف البنائية) الاقتصادية بمتوسط حسابي (13,35) وانحراف معياري (3,82) .

(و) تحديات التكيف التعليمية بمتوسط حسابي (12,51) وانحراف معياري (3,40) .

(ز) تحديات التكيف الزواجية بمتوسط حسابي (10,09) وانحراف معياري (2,42) .

(ح) تحديات التكيف (الاتجاهية) القانونية بمتوسط حسابي (9,26) وانحراف معياري (2,02) .

(ط) تحديات التكيف الأمنية بمتوسط حسابي (7,41) وانحراف معياري (2,61) .

3 – وفيما يتعلق بأبعاد تحديات التكيف فقد كشفت نتائج الدراسة عن:

(أ) إن تحديات التكيف الاجتماعي التي تواجه اللاجئين السوريين في المجتمع المصري فقد جاء في المرتبة الأولى تحدي عدم استطاعة ممارسة الشعائر الدينية وتوفير التربية الدينية للأبناء بمتوسط حسابي (2,58) وانحراف معياري (0,69) بينما جاءت أقل التحديات في ارتفاع رسوم استهلاك الماء والكهرباء بمتوسط حسابي (1,24) وانحراف معياري (0,60).

(ب) تمثلت تحديات التكيف (البنائية) الاقتصادية فقد جاء في المرتبة الأولى تحدي انتشار البطالة في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (1,75) وانحراف معياري (0,93) بينما جاء في الترتيب الأخير تحدي عدم وجود شراكة أو تنسيق بين المنظمات العاملة في مجال رعاية اللاجئين بمتوسط حسابي (1,17) وانحراف معياري (0,37) .

(ج) أظهرت نتائج تحديات التكيف (الثقافية) السلوكية أن تحدي الاختلاف بين عادات المصريين وعادات اللاجئين السوريين والمتمثلة في المأكل والملبس وأساليب الترفيه بمتوسط حسابي (2,37) وانحراف معياري (0,82) بينما جاءت أقل التحديدات في عدم الالتزام بالقيم الإسلامية قد ساهم في أوضاع قاسية عانى منها اللاجئون السوريون في مصر بمتوسط حسابي (1,70) وانحراف معياري (0,86) .

(د) أما تحديات التكيف (الزواجية) الأسرية فقد احتل المرتبة الأولى تحدي رفض أعضاء المجتمع المصري (الإناث) الزواج من الذكور السوريين بمتوسط (2,63) وانحراف معياري (0,61) بينما جاء في المرتبة الأخيرة تحدي ارتفاع مصاريف تكاليف الزواج في مصر يحد من الارتباط بالمصريين بمتوسط حسابي (1,51) وانحراف معياري (0,69) .

(هـ) أما تحديات التكيف التعليمية فقد أظهرت النتائج أن تحدي عدم معاملة المعلمون في المدارس الأطفال اللاجئين كغيرهم من التلاميذ بمتوسط حسابي (2,54) وانحراف معياري (0,67) وفي المرتبة الأخيرة جاء تحدي غياب التأهيل والتدريب الفني والمهني بممارسة حرفة أو مهنة يؤدي إلى خيبة الأمل بمتوسط حسابي (1,77) وانحراف معياري (0,77) .

(و) فيما يتعلق بتحديات التكيف (الانتمائية) السياسية فقد جاء في المرتبة الأولى تحدي الوضع السياسي والأحداث السياسية في المجتمع المصري تؤثر على أوضاع اللاجئين بمتوسط حسابي (2,20) وانحراف معياري (0,91) وفي المرتبة الأخيرة جاء تحدي عدم الالتزام السياسي تجاه قضية اللاجئين بمتوسط حسابي (1,06) وانحراف معياري (0,25).

(ز) أظهرت النتائج أن أهم تحديات التكيف (الاتجاهية) القانونية فقد جاء في المرتبة الأولى عدم الاعتراف بالوثائق القانونية التي يحملها اللاجئون بمتوسط حسابي (2,51) وانحراف معياري (0,81) بينما جاء في المرتبة الأخيرة تحدي عدم وجود قانون محلي يتعلق باللاجئين بمتوسط حسابي (1,19) وانحراف معياري (0,45) .

(ح) بينت النتائج فيما يتعلق بتحديات التكيف النفسية فقد جاء في المرتبة الأولى الشعور بنظرة سلبية من قُبْل أعضاء المجتمع المصري تجاه اللاجئين، بمتوسط حسابي (2,13) وانحراف معياري (0,83) ، بينما جاء في المرتبة الأخيرة تحدي أن عدم التكيف واللجوء يقلل من فرص تحديد الأهداف بمتوسط حسابي (1,22) وانحراف معياري (0,64) .

(ط) وختامًا فقد أوضحت النتائج أن أهم تحديات التكيف الأمنية التي تواجه اللاجئين السوريين هي مواجهة النساء والفتيات مخاوف أمنية وضغط مجتمعي، بمتوسط حسابي (2,20) وانحراف معياري (0,91) ، وفي المرتبة الأخيرة جاء تحدي الاعتداءات اللفظية والتهديدات والتحريض على العنف ضد اللاجئين في وسائل الإعلام، بمتوسط حسابي (1,58) وانحراف معياري (0,80).

4 – أظهرت نتائج الدراسة أن أهم آليات مواجهة تحديت التكيف التي يواجهها اللاجئين السوريين بالمجتمع تمثلت في توليد الفرص الوظيفية للحد من الفقر ورفع مستوى المعيشة بمتوسط حسابي (1,52) وانحراف معياري (0,72) ، بينما جاءت أقل سُبل المواجهة هي حماية الأطفال والدفاع عن حقوقهم بمتوسط حسابي (1,69) وانحراف معياري (0,25) .

حادي عشر: توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

1 – السعي نحو عمل الدورات والبرامج التربوية والإرشادية من قبل الهيئات والمنظمات المعنية لزيادة درجات التكيف النفسي لدى اللاجئين السوريين في المجتمع المضيف ، وتوفير مراكز نفسية متخصصة لتقديم خدمات الإرشاد النفسي لهم .

2 – هناك حاجة ماسة إلى زيادة المساعدات الإنسانية وتوفير الخدمات الأساسية للاجئين السوريين في مجالات التعليم والعمل وزيادة الدعم الصحي والمساندة الاجتماعية ، والأمن والسلامة والقدرة على تحمل التكاليف والتيسير والقدرة على التكيف والمساواة وعدم التمييز والاستدامة ، وتكافؤ الفرص في المعاهد التعليمية وشئون العمل ، وينبغي أن يتم

في إطار من التعاون والتشبيك بين المنظمات المحلية والإقليمية والدولية الحكومية وغير الحكومية حتى تتم عملية الاندماج وتحقق التكيف الاجتماعي لهم داخل المجتمع المضيف .

3 – يجب ضمان وحماية الكرامة الإنسانية والشخصية للاجئ السوري من خلال منحهم الحقوق الكاملة والأساسية له والتزاماتهم والقواعد إلى تحكم حياتهم الجديدة في المجتمع المضيف حتى يخرج منها .

4 – على الدول المضيفة للاجئين السوريين بشكل عام ، والمجتمع المصري بشكل خاص أن يوازن بين استضافة اللاجئين واحتياجاتهم وحسن معاملتهم وبين مسئولياتها وواجباتها تجاه شعوبها حتى لا تضار شعوب المجتمع من اللجوء وما يترتب عليه من آثار .

5 – توسيع مشاركة اللاجئين السوريين في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالخدمات المقدمة لهم داخل الدول المستقبلة ، وتشجيعهم على تشكيل لجان تتابع أمورهم وشئونهم ، وإجراء تقييمات حول الخدمات وجودتها ومستوى فاعليتها لمعرفة مستوى التكيف ومتطلبات الاندماج الاجتماعي .

6 – يحتاج اللاجئون السوريون إلى الحماية القانونية والتي لا يمكن عزلها عن الخدمات المقدمة لهم سواء اقتصاديًا أو دعاية اجتماعية أو نفسية لإعادة تكيفهم في المجتمع المضيف .

7 – التزام مصر الكامل تجاه اللاجئين السوريين المتواجدين داخل المجتمع المصري في الحصول على كافة الحقوق الإنسانية الواردة في الاتفاقيات الدولية التي صدقت عليها مصر (حقوق الإنسان – حقوق اللاجئين) .

8 – وختامًا أن اختيار الدول المضيفة لسياسة الدمج المحلي للاجئين له شروطه القانونية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمعنى توفير كافة الفرص التي تتيح الحياة الكريمة للاجئين في سياق اقتصادي يسمح لهم بالاعتماد على أنفسهم وإطار قانوني متكامل وإطار ثقافي يقبل التنوع .

ثاني عشر: قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

[1] أبحاث اللاجئين : إطار مفاهيمي ومنهجي : خالد محمد دفع الله (المغرب : مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، العدد (14) ، يوليو 2016م).

[2] أثر الأزمة السورية في دور الجوار ومشكلات اللاجئين : فادي شامية (تركيا : مركز سنا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية : مجلة روى تركية، المجلد (4) العدد (2) 2015م).

[3] الأخصائي الاجتماعي في الأزمات : دراسة استطلاعية حول التكيف الاجتماعي للاجئين السوريين مع المجتمع المحلي : طلال القضاه (الأردن : مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: المجلد (43) ملحق (6) ، 2016م)

[4] تأثير اللاجئين السوريين على الأمن الاجتماعي في مدينة الرمثا : سحر عبد الله خليل الرشايدة : رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن : جامعة اليرموك : كلية الآداب ، 2014م).

[5] تقرير النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان – الأردن – تركيا – العراق – مصر) : ناصر الغزالي (دمشق : اللجنة العربية لحقوق الإنسان ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية ، 2013م).

[6] التكيف الاجتماعي : المفهوم والأبعاد : دراسة نظرية سوسيولوجية : عبد العاطي فرج على الفقيه (ليبيا : جامعة بنغازي كلية التربية : المجلة الليبية العالمية ، العدد (4) ديسمبر 2015م).

[7] التكيف الاجتماعي وآثره على التحصيل العلمي : حسن مفتاح بونصيره ، رسالة ماجستير غير منشورة (طرابلس – جامعة الفاتح ، 2009م).

[8] التكيف الاجتماعي والثقافي والصراع في البلدان المستقبلة للمهاجرين : انتوني رتيشموند : ترجمة حسن حسنين شكري : (اليونسكو : المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد (60) ، 1985م).

[9] حقوق الإنسان : القانون الدولي الإنساني : فيصل شطناوي ، ط 3(عمان : دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر ، 2001م).

[10] خطة الاستجابة الإقليمية لدعم اللاجئين وتمكين المجتمعات المستضيفة لعام 2017 – 2018 ، مصر.

[11] الصحة النفسية : دراسة في سيكولوجية التكيف : نعيم الرفاعي (دمشق : المكتبة الجديدة ، 1982م).

[12] عن اللاجئين وملتمسي اللجوء ووضع الحماية المؤقتة نحو فهم أوضاع المواطنين السوريين في تركيا : كان أي موتلو (القاهرة : مجلة الديمقراطية ، المجلد (16) ، العدد (61) 2016م).

[13] اللاجئون في العالم العربي : الواقع والتحديات ، صافيناز أحمد محمد ، (مجلة السياسة الدولية ، العدد (179) ، يناير 2010م).

[14] اللاجئون في مصر : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برنامج الوصايا الاجتماعية (القاهرة : مجلس الوزراء ، مايو

2010م).

[15] اللاجئون والنازحون : اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، 2013م .

[16] مأساة اللاجئين السوريين : عام جديد وآمال بالية : حسين عبد المطلب الأسرح (القاهرة : مجلة شئون عربية: العدد 165 ، 2016م).

[17] مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الذعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات : سيف الدين مصطفى الغرايبة ، رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن : جامعة اليرموك : كلية التربية ، 2014م).

[18] مفوضية الأمم المتحدة العليا لشئون اللاجئين : دليل الإحالة للاجئين ومقدمي الخدمات (القاهرة : مفوضية الأمم المتحدة العليا لشئون اللاجئين، 2011م).

[19] من سألهم (اللاجئين) في المقام الأول : حقوق اللاجئين في مصر وسياساتهم ورفاهيتهم ، كاترزينا جرابسكا (جامعة ساسكس : مركز الهجرة والعولمة والفقر للأبحاث والتنمية ، يوليو 2006م).

[20] موسوعة علم الاجتماع : إحسان الحسن (بيروت : الدار العربية ، 1999م).

[21] الوضع القانوني والاقتصادي والاجتماعي للعراقيين المقيمين في المملكة الأردنية الهاشمية : أحمد الشايب وآخرون (الأردن : جامعة اليرموك ، 2009م).

ثانياً : المراجع الأجنبية:

[1] Acaemic and Social adjustment of University students with Visual Impairment; Nitsan Almog; Submitted to the senate of Bar llan university .

[2] Assimilation in American Life ; Gordon, M oxford; University press.

[3] Editoricel Syrian Crisis and rnigration Yazgan , Pinar; Migration Letters Vol 12 , No: 3 , 2015.

[4] Education of Syrian refugees : the Failure of Second generation human rights during extraordinary Crises; O'Rourke, Joseph, Albany law Review – Vol 78. No. 2.

[5] Educational Assessment of Syrian Refugess in Turkey; Bircan, Tuba. Sunata, Ulas Migration Letters, Vol : 12, No: 3 , September 2015.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

http: // www. Icrc. org /ara/war– and– law / protected – persons/ re Fugees– displaced – persons / Index. ISP.